مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢ـ ٢٠٢٢)

أ.م .د سحر عبد الهادي الشريفي الباحثة :بشائر علي كاظم
جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم الجغرافيا

Geographical distribution of marriage and divorce cases in Hilla district for the years(2022-2012)

Dr.sahar Abdul Hade AL- Sharifi Bashair Ali khdim
Hum.shar.abd@uobabylon.edu bashairali32@gmail.com
Babylon University- College of Education for Human Sciences- Department of Geography

Abstract

This study was prepared to reveal the magnitude of the phenomenon of divorce in the district of Hilla in terms of the spatial and temporal variation of this phenomenon, and this study is a comparative study between the base year (2022) and the comparison year (2012) in order to identify the nature of the changes that occurred in society during this period. This study is based on the data of the personal status court records in the Hilla district for the years (2022-2012),which was limited to the numerical distribution of cases according to administrative units and environmental distribution ,in addition to the questionnaire that was distributed in the study area and according to the three administrative units (the district center ,Al-Kifl district,Abi Gharak. district).By the statistical program (SPSS)

المستخلص

اعدت هذه الدراسة للكشف عن حجم ظاهرة الطلاق في قضاء الحلة من حيث التباين المكاني والزماني لهذه الظاهرة وهذه الدراسة هي دراسة مقارنة بين سنة الاساس (٢٠٢٢)وسنة المقارنة(٢٠١٢) بهدف التعرف على طبيعة المتغيرات التي حصلت في المجتمع خلال هذه المدة فهناك اسباب غير موجود في السابق وجدت في الوقت الحالي او ان تأثيرها كان اقل مما هو علية الان كوسائل التواصل الاجتماعي مثلا والطلاق ظاهرة تشترك في تكوينها مجموعة كبيرة من الاسباب منها البسيط ومنها المعقد. وهذه الدراسة قائمة على بيانات سجلات محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة لعامي(٢٠١٢–٢٠٢٢)والتي اقتصرت على التوزيع العددي للحالات بحسب الوحدات الادارية والتوزيع البيئي بالإضافة الى استمارة الاستبانة التي تم توزيعها في منطقة الدراسة وحسب الوحدات الادارية الثلاث(مركز القضاء، ناحية الكفل، ناحية ابي غرق)كما اعتمدت

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الدراسة على المناهج الجغرافية المعروفة المنهج الوصفي ووسائل التحيل الكمي الاحصائي التي تتم ببرنامج (SPSS).والمنهج التحليلي بالإضافة الى استخدام التقنيات الحديثة في رسم الخرائط بواسطة (GPS) .

المقدمة :-

يعد البحث ضمن جغرافية السكان من الضروريات في الدراسات البشرية كون السكان يمثلون المحور الاساس الذي ترتكز علية جميع الدراسات البشرية الاخرى فدراسة اي ظاهرة بشرية على سطح الارض مرتبط بعدد السكان ونموهم وتوزيعهم وتركبيهم .

والعلاقة الزوجية علاقة قائمة على طرفين هما الزوج والزوجة والحياة الزوجية تتطلب الكثير من المؤهلات النفسية والمادية لكي يتم الدخول بها والشرط الاساسي لنجاحها ودوامها هو التفاهم والانسجام بين الزوجين والتفاهم بين الزوجين ليس بالأمر الهين فلكل شخص سلوكه وأسلوبه وأفكاره التي قد تختلف عن الشريك فالبيئة وطبيعة التنشئة والخلفية الثقافية للفرد كلها يمكن ان تؤثر في الحصول على التوافق بين الزوجين وتنظيم العلاقة الزوجية شغلت بال الكثير من المفكرين والعلماء واجريت الكثير من الدراسات والابحاث والتجارب في هذا المجال لكون الاسرة نواة المجتمع وحدوث اي خلل في بناء الاسرة يخل في المجتمع بأكمله لذا فالاختيار الصحيح للشريك والتفكير للمستقبل البعيد هو من اساسيات الزواج فالحياة الزوجية تتطلب التأني دائما والمرونة وعدم التسرع في القرارات ونسيان ما يمكن نسيانه وتصحيح الاخطاء مع المحاولة قدر الامكان عدم التوصل الى الطلاق فبغياب التفاهم والبحث عن الحلول التي تعالج الخلافات يحصل الطلاق.

والطلاق من اكثر الظواهر خطورة على السكان لكونه يؤثر بشكل سلبي في عملية نموهم واخذت هذه الظاهرة تتنامى بشكل كبير في مجتمعنا مخلفة اثارا سلبية كبيرة على المجتمع وهذه الاثار اثار طويلة الامد تستمر لفترة بعيدة .وتنوعت مسببات هذه الظاهرة من اسباب اجتماعية الى اسباب اقتصادية ونفسية واسباب شخصية الى الكثير من الاسباب التي يمكن ان تؤدي الى الطلاق وبعض هذه الاسباب بسيط يمكن علاجه والبعض الاخر من الاسباب ليس له حل غير الطلاق ومهما

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

كانت الاسباب فالنتيجة واحدة ومؤذية جدا ولجميع الاطراف ونتيجة لتفاقم معدل حالات الطلاق في قضاء الحلة اصبح من الضرورة الملحة الوقوف على هذه الظاهرة ودراستها دراسة عميقة من اجل التوصل الى حلول مقنعة لعلاج هذه المشكلة.

اولاً: مشكلة البحث

كل دراسة لابد ان تبدا بطرح مجموعة من التساؤلات التي تدور في ذهن الباحث كخطوة اساسية للبحث العلمي والتي من خلالها يمكن ان نتوصل الى جملة من الحلول التي تساعد في حل هذه المشكلة وقد ركزت الباحثة في دراسة هذه الظاهرة من خلال طرح المشكلة الاتية :

١- هل هناك تبايناً مكانياً لظاهرة الطلاق في قضاء الحلة وبحسب الوحدات الادارية للقضاء لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)؟

ثانياً: فرضية البحث

تعد الفرضية بمثابة حل اولي للمشكلة وبتالي تتحمل الرفض او القبول وتعد الفرضية الخطوة الثانية من خطوات البحث العلمي وعلى النحو الاتي:

١- هنالك تبايناً مكانياً وزمانياً في التوزيع الجغرافي لظاهرة الطلاق على مستوى الوحدات الادارية وعلى مستوى الحضر والريف لقضاء الحلة.

ثالثاً: هدف البحث

انطلاقا من مشكلة الدراسة واهميتها فان اهداف هذه الدراسة تتمثل في :

١- معرفة التباين المكاني والزماني لحالات الطلاق في قضاء الحلة.
٢- التعرف على حجم ظاهرة الطلاق في قضاء الحلة.

رابعاً:- منهجية البحث

من المتعارف عليه ان كل دراسة جغرافية لابد لها ان تعتمد في دراستها على مجموعة من المناهج الجغرافية العلمية القائمة:

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١- المنهج الوصفي الذي تم اعتماده في دراستنا هذه ويعني هذا المنهج بوصف الظاهرة المدروسة ونقل صورتها كما هي موجوده على ارض الواقع .

٢- . المنهج التحليلي في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها و بمرحلتين المرحلة الاولى هي مراجعة محاكم الاحوال الشخصية في منطقة الدراسة والبحث في سجلات الاساس لديها والمرحلة الثانية هي مرحلة العمل الميداني والذي تضمن توزيع (٣٥٠)استمارة في كل الوحدات الادارية التابعة للقضاء وفي محاكم الاحوال الشخصية قسم التنفيذ حيث بدا التوزيع من تاريخ ٢٠٢٢\١١\٢٨ ولغاية ٢٠٢٣\٣\١١ وبعد ذلك تم فرز وتصنيف وترتيب وتحليل المعلومات والبيانات التي تم جمعها من محاكم الاحوال الشخصية واستمارة الاستبانة بالإضافة الى الرجوع الى المصادر المكتبية من الكتب والاطاريح والرسائل والمجالات والدوريات كما تم اجراء بعض المقابلات الشخصية مع الباحثين الاجتماعين في محاكم الاحوال الشخصية في القضاء للحصول على المعلومات المطلوبة منهم وخصوص فيما يتعلق بأسباب الطلاق بالإضافة الى الاسلوب الكمي القائم على اساس استخدام الاساليب الرياضية والاحصائية لاستخراج النسب والقيم المعنية بالتوزيع الجغرافي لحالات الطلاق في قضاء الحلة.

خامساً:- حدود منطقة الدراسة:

أ- **الحدود المكانية:** تمثلت منطقة الدراسة بقضاء الحلة الذي يقع بين دائرتي عرض (٠٠ ٨ـ ٣٢°- ٠٠ ٣٦ـ ٣٢°)شمالا وخطي طول (٠٠ ١٥ـ ٤٤° - ٠٠ ٣٥ـ ٤٤°)شرقا انظر خارطة (١)، .وتبلغ مساحة منطقه الدراسة (٨٧٨)كم وتمثل (١٧,٢%) من مجموع مساحة المحافظة .وقضاء الحلة هو مركز محافظة بابل واحدة من اهم المحافظات المركزية في العراق هذا وساعد اتساع مساحة منطقة الدراسة على وجود تباين مكاني وزماني لظاهرة الطلاق واثارها في قضاء الحلة .

ب- الحدود الزمانية: حددت سنوات الدراسة بسنتين سنة الاساس وسنة المقارنة سنة ٢٠٢٢سنة الاساس وسنة ٢٠١٢ سنة المقارنة اي ان هذه الدراسة دراسة مقارنة لتعرف على التباين الذي حصل لحالات الطلاق خلال سنه الاساس وسنة المقارنة بمعنى الكشف عن التباين الزماني للظاهرة خلال تلك الفترة .

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ت- الحدود الموضوعية : تحليل مكاني لظاهرة الطلاق واثارها في قضاء الحلة عنوان لهذه الدراسة والتي تعتبر دراسة مختصة بظاهرة الطلاق على وجه الخصوص ولم تسبقها دراسة من قبل عن الطلاق في منطقة الدراسة وخرجت هذه الدراسة عن الاطار التقليدي للدراسات السابقة والتي تناولت ظاهرة الطلاق على مستوي رقعة جغرافية اكبر مثل المحافظة ولكون قضاء الحلة يعد من اهم اقضية محافظة بابل واكثرها حيوية ومركز للمحافظة فرأينا من الضروري ان تكون هناك دراسة مختصة عن هذا القضاء الحيوي بالنسبة لمحافظة بابل ولجميع محافظات الفرات الاوسط وهذه الدراسة معتمدة وقائمة على بيانات رسمية من محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة وعلى العمل الميداني من خلال توزيع استمارة الاستبانة وفي كل مناطق القضاء ايضا تم الاعتماد على كل من الاسلوب الوصفي والكمي والتحليلي لإتمام هذه الدراسة بالإضافة الى البرامج الاحصائي (SPSS).

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

خريطة(١)

موقع منطقة الدراسة من العراق ومن محافظة بابل

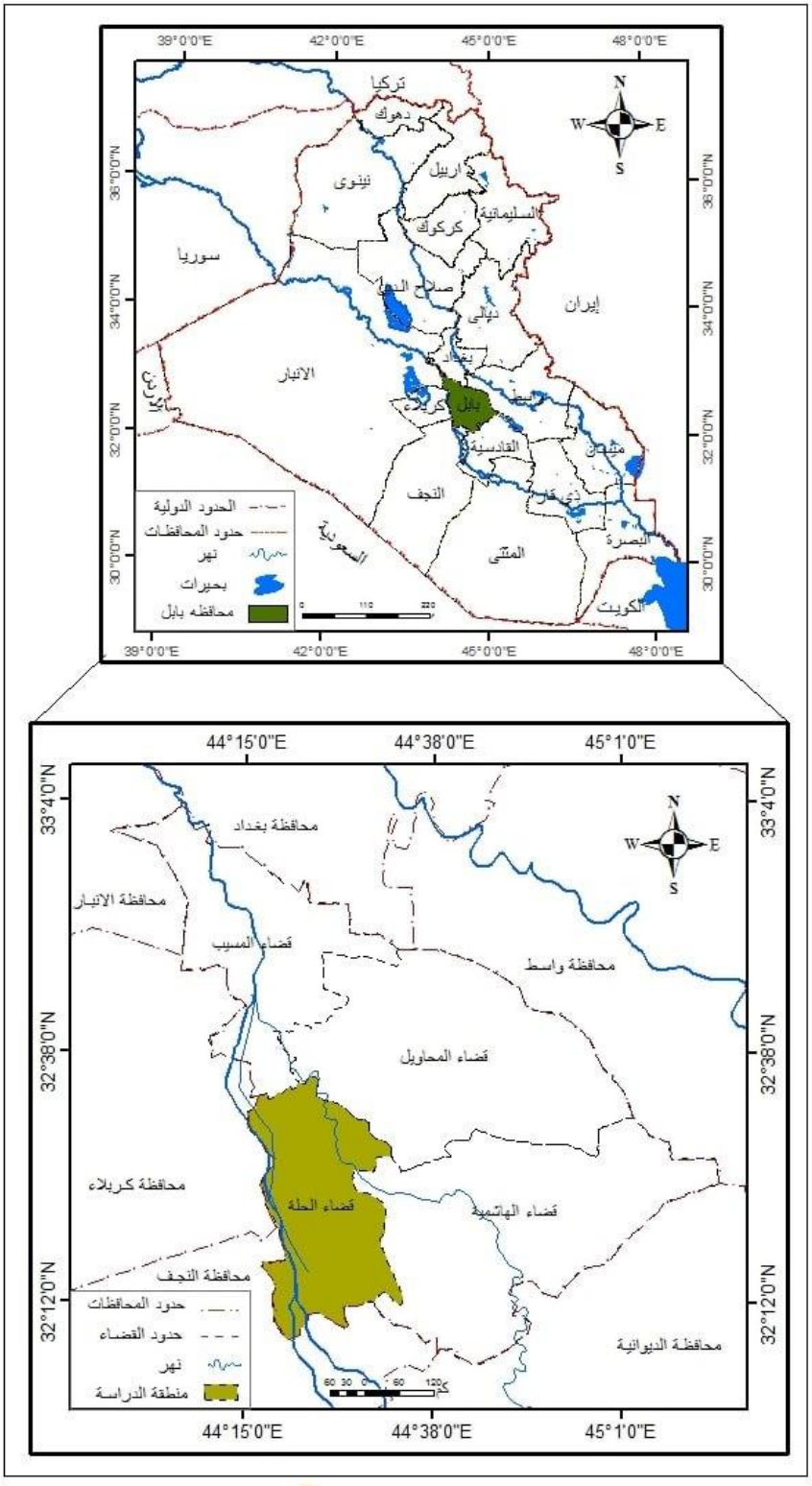

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(١) المصـــدر:- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمســاحة، قســم انتاج الخرائط ، الخارطة الادارية لمحافظة بابل،٢٠٢٢

سادساً: توزيع ظاهرة الطلاق والزواج والنسبة بينهما :

شرع الله سبحانه وتعالى الطلاق بقولة تعالى (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بالله وَٱلْيَوْمِ الاخر ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))(١) كما وردت لفظة الطلاق في اكثر من اية قرآنية ونزلت سورة خاصة بالطلاق عرفت بسورة الطلاق في القران الكريم لذا فالطلاق شرع من شرائع الدين الاسلامي وحل من الحلول نلجأ الية عند تفاقم المشاكل الزوجية شرط ان يكون اخر الحلول وبقناعة كلا الطرفين ورغم شـــرعية الطلاق الا انه يعد من الحلول الغير محببة فهو من ابغض الحلال عند الله بدليل قول رســـول الله (ص)((ابغض الحلال الى الله الطلاق))(٢) وفي هذا الحديث نلتمس ان الدين الاسلامي وعلى لسان نبيه علية افضل الصلاة والسلام لا يشجع على الطلاق لما يخلف وراءه من حرمان وضـياع واحباط يلحق بجميع افراد الاسـرة ليؤثر بدورة على المجتمع بأكمله (٣) لذلك نحاول قدر الامكان الوقوف على اســـباب هذه الظاهرة وقبل ان نقف على اسبابها سنقوم بتوزيع الظاهرة جغرافيا بهدف الكشف عن التباين المكاني والزماني لهذه الظاهرة من اجل ايجاد الحلول التي تســـهم في التقليل من حدة هذه الظاهرة لان المجتمع الذي تكثر فيه حالات الطلاق يعني انه مجتمع متفكك اسريا تكثر فيه الجرائم والخلافات والكراهية بين المطلقين واهاليهم (٤) واليوم نلاحظ زيادة هذه الظاهرة وفي كل المجتمعات العربية منها والاجنبية ولأسباب شتى قد تكون اقتصادية او اجتماعية و وغيرها الكثير من الاسباب كما وشهدت منطقة الدراســة زيادة ملحوظة في حالات الطلاق مع وجود مقارنة بين ســنة الاســاس (٢٠٢٢) وســنة المقارنة (٢٠١٢) كما ان هنالك تباين على مستوى البيئة ايضا اي ان هناك تباين مكاني وزماني وبيئي وهذا هو صلب دراستنا في الجغرافية(٥) ومن جدول (٨) نلاحظ وجود تباين مكاني وزماني ملحوظ بين حالات الزواج والطلاق مع وجود نمو واضح لحالات الطلاق حيث سجلت (١٠١٠) حالة طلاق في عام ٢٠١٢وبنســـبة (٣٨,٢%) من مجموع حالات الطلاق البالغ (٢٦٣٨)حالة طلاق لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢) اما بالنسبة لحالات الزواج فقد سجلت (٦٨٠٠) حالة زواج اي بنسبة (٤٩,٢%)من مجموع حالات الزواج البالغ(١٦١٥٠)خلال عامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)لتصل النســـبة بين كل من حالات الطلاق وحالات الزواج الى (١٤,٨%) اما عام ٢٠٢٢فقد بلغت

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الحالات (١٦٢٨)حالة طلاق وبنسبة (٦١,٧)من مجموع الحالات ايضا وصلت حالات الزواج في هذه السنة (٩٣٥٠) حالة زواج اي بنسبة (٥٧,٨%) من مجموع حالات الزواج خلال عامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)هذا لتصل النسبة بين حالات الزواج والطلاق الى(١٧,٤%) وبخصوص حالات الطلاق اتضح وجود زيادة عددية قدرت بنحو (٦١٨)حالة طلاق بين عامي (٢٠١٢-٢٠٢٢) وهذا يشير الى تفاقم اسباب الطلاق وعدم التوصل الى طرق واساليب تحاول الحد او التقليل قدر المستطاع من حدة هذه الظاهرة كما وتعتبر هذه الزياد انعكاس للظروف الاقتصادية والسياسية التي يعيشها البلد وبما يقارب عشرين عام وبنفس الظروف من تردي في الخدمات وقلة فرص العمل والاهمال من قبل الحكومات المتعاقبة وعلى مختلف الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية اضافة الى الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتي غيرت كثيرا من تركيبة المجتمع وعاداته فهذه الاسباب وتلك تؤدي الى زيادة الحالات ولابد لنا من نضع النقاط على الحروف في امور غاية في الاهمية وبحسب ما صرح به اهل الاختصاص في محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة هو ان (٩٠%) من حالات الطلاق تحصل خارج المحكمة و(١٠%) فقط من حالات تتم داخل المحكمة وعلى هذا الاساس سوف يقتصر دور المحاكم على تصديق الحالات فقط اي ان اكثر الحالات تحصل خارج المحكمة وهنا سوف يؤدي الى التقليل من دور المحاكم في الحد من هذه الظاهر قدر المستطاع ولا ننسى ان نشير الى افتقار محاكم الاحوال الشخصية في القضاء الى الباحثين الاجتماعين المتخصصين في المجال النفسي والذي ينبغي ان يكون عملهم نفسي بحت بحيث يكونوا قادرين من خلال هذا العمل ايقاع الصلح بين الزوجين لكون اغلب الحالات عائدة الى اسباب بسيطة نوعا ما ولكن بسبب تدخل الاهل وضغطهم احيانا على احد الطرفين يحصل الطلاق فمن هنا يجب التركيز على الدور الكبير للباحث الاجتماعي وعدم إهماله(٦).

جدول (١)

السنة	عدد حالات الطلاق	النسبة %	عدد حالات الزواج	النسبة %	النسبة بين الزواج والطلاق

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٢٠١٢	١٠١٠	٣٨,٢	٦٨٠٠	٤٢,١	١٤,٨
٢٠٢٢	١٦٢٨	٦١,٧	٩٣٥٠	٥٧,٨	١٧,٤
المجموع	٢٦٣٨	%١٠٠	١٦١٥٠	%١٠٠	%١٦,١٠

توزيع ظاهرة الطلاق والزواج والنسبة بينهما لقضاء الحلة لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على سجلات محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة

شكل (١)

النسبة بين حالات الزواج والطلاق لقضاء الحلة لعامي(٢٠١٢-٢٠٢٢)

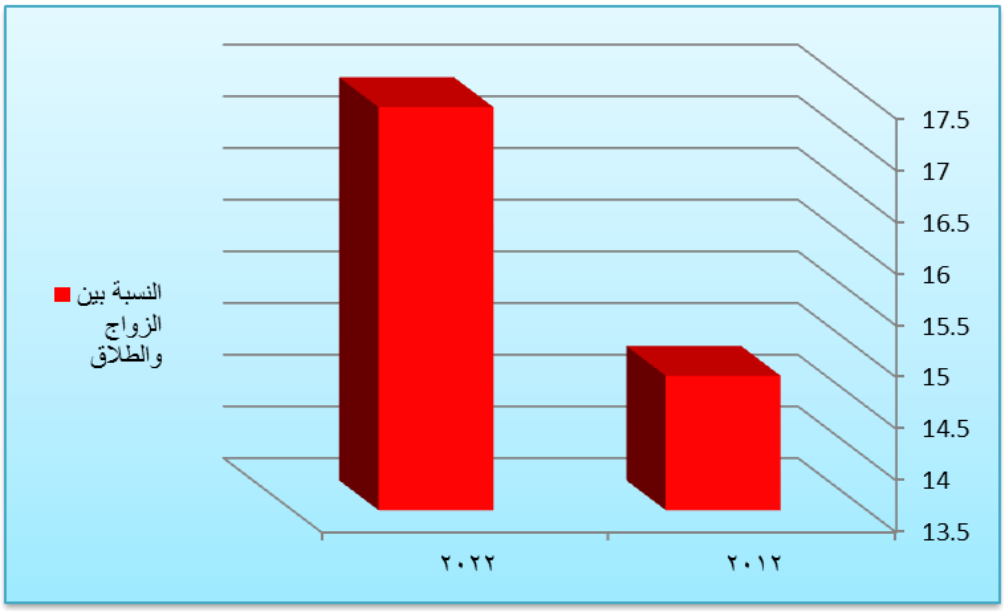

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على جدول(١)

شكل (٢)

النسبة المئوية لحالات الطلاق والزواج لقضاء الحلة لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

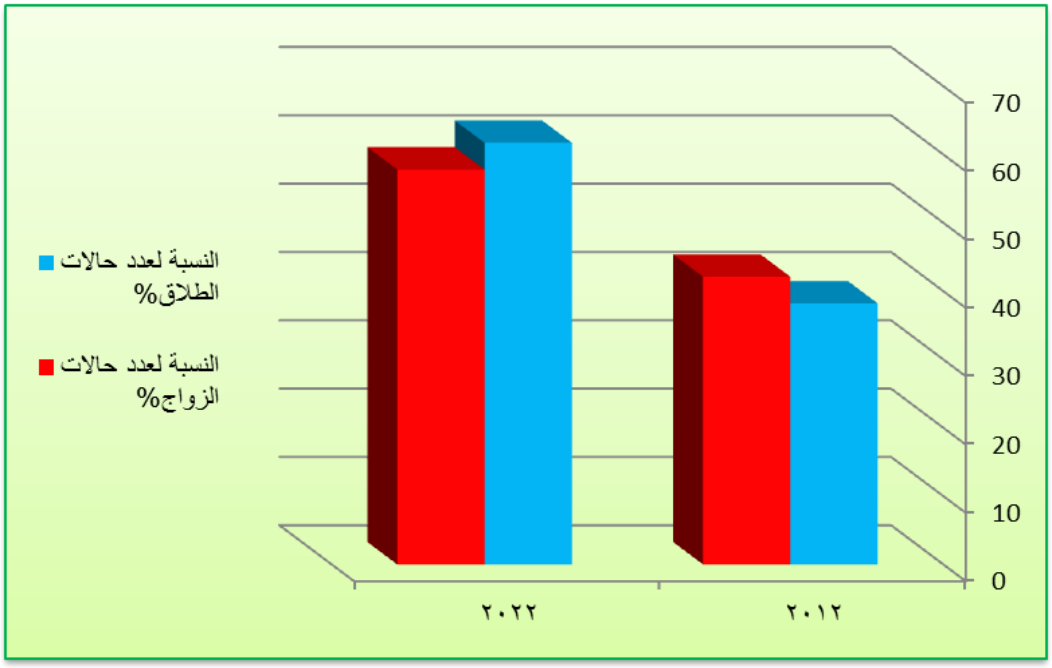

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على جدول(١)

سابعاً : التوزيع العددي والنسبي لظاهرة الطلاق حسب الوحدات الادارية في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)

ان توزيع ظاهرة ما توزيعا عدديا ونسبيا يعتبر من اولويات الجغرافي كون الجغرافية مرتبطة بالمكان والزمان والتوزيع الجغرافي يركز و بشكل اساس على التباين المكاني والزماني فمن خلال توزيع ظاهرة الطلاق في منطقة الدراسة نجد هناك تباينا مكانيا وزمانيا وبيئيا ايضا لا ننسى التباين من فئة عمرية الى اخرى(٧) لذا فالمقصود بالتوزيع العددي لحالات الطلاق هو معرفة التوزيع المكاني لحالات الطلاق ضمن مساحة منطقة الدراسة اما بالنسبة للتوزيع النسبي فهو يهدف الى معرفة النسبة التي يشكلها المطلقون من المجموع الكلي لسكان قضاء الحلة لذا فالتوزيع الجغرافي لحالات الطلاق له اهمية كبيرة من خلال كشفة عن الشكل الذي اتخذته الظاهرة ضمن الرقعة الجغرافية للقضاء(٨).ومن خلال بيانات جدول (٢)والخارطة(٢) نستنتج ان مجموع حالات الطلاق لعام ٢٠١٢ بلغت (١٠١٠)حالة ولعام ٢٠٢٢بلغت(١٦٢٨)حالة طلاق حاز فيها مركز القضاء على المرتبة الاولى بعدد الحالات خلال عامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢) ففي عام ٢٠١٢ بلغ مجموع الحالات فيه (٧٤١) وبعدة جاءت ناحية ابي غرق بحالات طلاق بلغت (١٧١) حالة ومن ثم ناحية الكفل ب(٩٨) حيث شكل كل مركز القضاء وناحية الكفل وناحية ابي غرق نسبة (٧٣,٣%) و(٩,٧%)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

و(١٦,٩%) من مجموع حالات الطلاق البالغة (١٠١٠)وعلى التوالي خلال عام ٢٠١٢. اما في عام ٢٠٢٢ايضا جاء مركز القضاء بالمرتبة الاولى بواقع(١٢٩٩) حالة طلاق وبنسبة(٧٩,٩%) وجاءت ناحية ابي غرق بواقع(٢١٣)حالة وبنسبة (١٤,١%) وبعدها جاءت ناحية الكفل بحالات طلاق بلغت (١١٦) حالة وبنسبة (٧,١%) من مجموع الحالات لعام ٢٠٢٢هذا وقد بلغ مجموع حالات الطلاق في عموم محافظة بابل (٤٤٥٠) في عام ٢٠٢٢ اي ان قضاء الحلة شكل ما نسبته (٣٦,٥%) من مجموع الحالات في المحافظة .وكما ذكرنا سابقا بان قضاء الحلة هو مركز محافظة بابل ومركز حضري كبير فكان نصيبة من الحالات يعتبر الاكثر من بين اقضية المحافظة ويعود هذا الارتفاع في معدل حالات الطلاق عدة اسباب الاهم من بينها هي الاسباب الاقتصادية التي ينتج عنها انعدام قدرة الزوج على تلبية متطلبات الحياة الزوجية فعلا سبيل المثال السكن المشترك مع الاهل هو احد تلك الاسباب ولا ننسى دور وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح الذي حصل بعد عام ٢٠٠٣ حيث الاندفاع نحو عالم افتراضي غير من قناعات الكثير من الناس وتسبب في حدوث الخيانة الزوجية واهمال احد الزوجين للأخر بالإضافة الى عدم الانسجام والتوافق والزواج المبكر والكثير من الاسباب الاخرى التي ادت الى ارتفاع معدلات حالات الطلاق في منطقة الدراسة (٩)كما وانتشرت في الآونة الاخيرة الكثير من المكاتب التي يديرها اناس يدعون انهم يمتلكون اذن من جهات ومراجع دينية معينة فهم لا يبالون في اصدار حكم الطلاق وبشكل مباشر من دون اعطاء اي فرصة للزوجين في اعادة النظر في قرارهم ومن دون ان يضعوا في الحسبان ان الزوج كان في ضرف غير طبيعي او في حالة عصبية مثلا على العكس تماما مما يحصل داخل المحاكم من وجود ذوي اختصاص من الباحثين الاجتماعين وقضاة يحاولون قدر الامكان التأني في اصدار حكم الطلاق(١٠).

جدول(٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

التوزيع العددي والنسبي لظاهرة الطلاق حسب الوحدات الادارية في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)

الوحدات الادارية	٢٠١٢		٢٠٢٢	
	حالات الطلاق	النسبة %	حالات الطلاق	النسبة %
مركز القضاء	٧٤١	٧٣,٣	١٢٩٩	٧٩,٧
ناحية الكفل	٩٨	٩,٧	١١٦	٧,١
ناحية ابي غرق	١٧١	١٦,٩	٢١٣	١٣,٠
المجموع	١٠١٠	%١٠٠	١٦٢٨	%١٠٠

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على سجلات المحاكم الشخصية في قضاء الحلة لعام٢٠٢٢.

خريطة (٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

التوزيع العددي والنسبي لظاهرة الطلاق حسب الوحدات الادارية في قضاء الحلة لعام٢٠٢٢

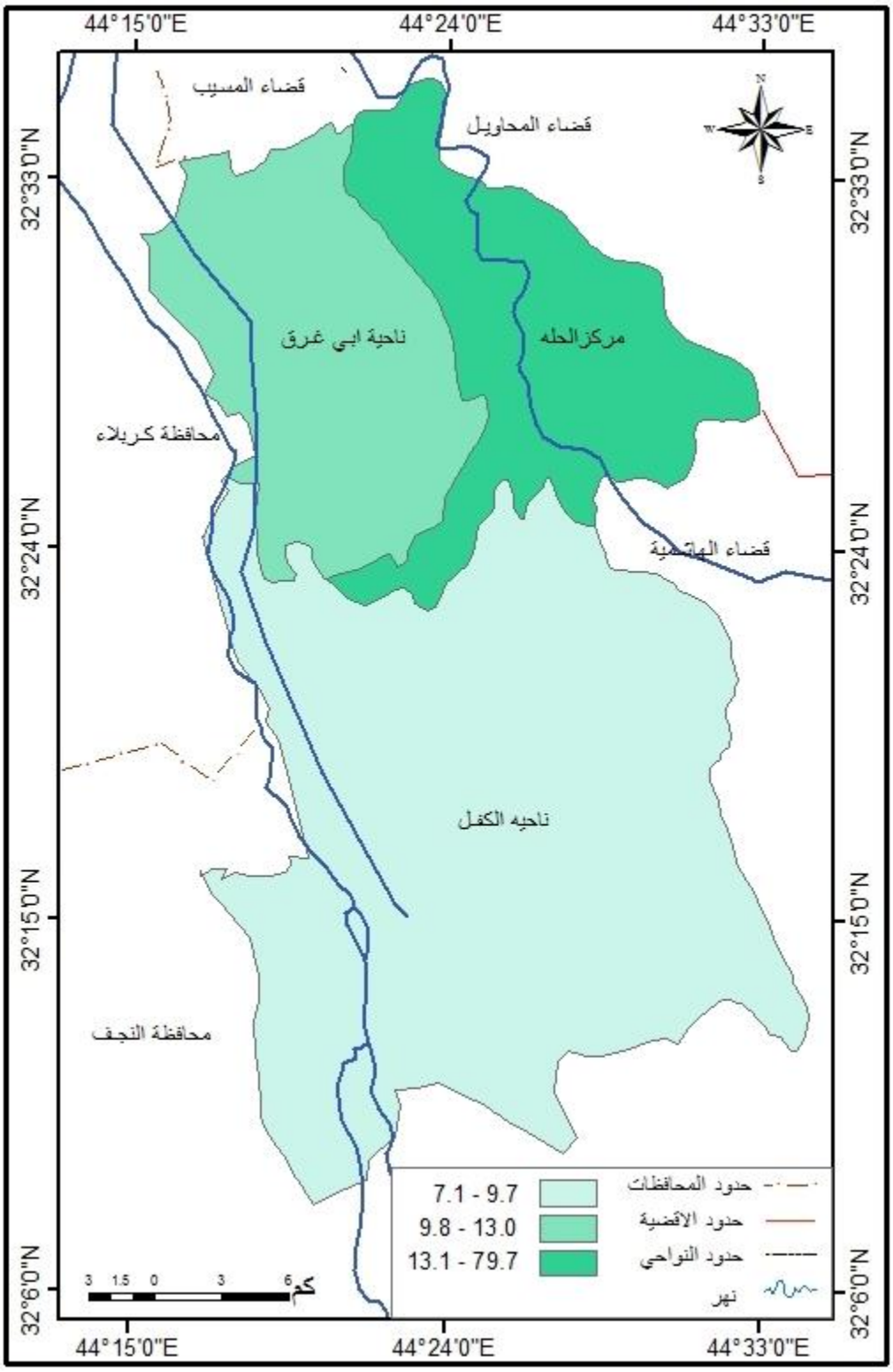

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

المصدر :- جدول(٢)

ثامناً: التوزيع البيئي لحالات الطلاق في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)

والمقصود هنا تصنيف حالات الطلاق بحسب البيئة الى حضر وريف فالحضر والمعروف عنهم مزاولتهم لمختف الانشطة اما الريف فيكاد يقتصر نشاطهم على النشاط الزراعي فحسب وغالبا ما يقطنون في اطراف الوحدات الادارية التابعة للقضاء على عكس سكان الحضر الذين يتخذون من مراكز المدن مستقر لهم وهناك الكثير من الاسس المتبعة للتميز بين ما هو حضر وما هو ريف ومنها ما يعتمد على حجم لسكان كأساس للتصنيف وغيرها الكثير من الاسس المتبعة للتميز بين البيئتين(١١)وعند توزيع حالات الطلاق بحسب البيئة يتبين لنا وجود تباين في توزيع حالات الطلاق بين الريف والمدينة لكون البيئتين مختلفتين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لذلك فمن الطبيعي حصول تباين بينهما(١٢) ومن خلال بيانات جدول(١٠) نلاحظ ان التباين المكاني والزماني موجود خلال مدة الدراسة (٢٠١٢-٢٠٢٢) فهناك تفوق واضح لحالات الطلاق عند الحضر على حساب الحالات المسجلة عند الريف فقد بلغ المجموع الكلي لحالات الطلاق لدى الحضر حوالي (٧٠٠) حالة كان نصيب مركز القضاء منها (٥٠٨) حالة وبعدة جاءت ناحية ابي غرق بواقع(١١٨) حالة وناحية الكفل (٧٤)حالة طلاق . اما سكان الريف فقد بلغت الحالات لديهم (٣١٠) جاء فيها مركز القضاء بالمرتبة الاولى بواقع(٢٣٣) حالة بعد ذلك جاءت ناحية ابي غرق بواقع(٥٣) حالة ومن ثم جاءت ناحية الكفل بحالات طلاق بلغت (٢٤) حالة هذا فيما يخص عام ٢٠١٢. اما بالنسبة لعام ٢٠٢٢ايضا تفوق سكان الحضر على حساب الريف حيث بلغ مجموع الحالات عند الحضر (١٠٢٨) حالة طلاق تقدمها مركز القضاء بواقع (٨٥٠) حالة طلاق ومن ثم جاءت ناحية ابي غرق بالمرتبة الثانية فقد بلغت الحالات لديها (١١٢) حالة اما في المرتبة الاخيرة ناحية الكفل حيث بلغت الحالات عندها (٦٧) حالة طلاق اما بالنسبة لسكان الريف فقد الحالات لديهم (٥٩٩)حالة طلاق ايضا جاء فيها مركز القضاء بالمرتبة الاولى بواقع(٤٤٩) حالة وبعدة جاءت كل من ناحية ابي غرق وناحية الكفل بحالات طلاق بلغت (١٠١)و(٤٩) حالة وعلى التوالي. من هنا نستنتج ان اكثر الحالات سجلت عند الحضر واقلها سجلت عند الريف ففي عام ٢٠١٢شكل الحضر (٦٩,٣%) من مجموع حالات الطلاق اما الريف فقد بلغت نسبتهم (٣٠,٦%) فالفرق واضح هنا ايضا في عام ٢٠٢٢شكل الحضر ما نسبته (٦٣,٢%) وشكل الريف(٣٦,٧%) من مجموع حالات الطلاق خلال العام. وكما ذكرنا من قبل طبيعة وبنية المجتمع الريفي مختلفة

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

تماما عن المجتمع الحضري فالمدينة ذات مجتمع معقد تضم اناس من مختلف الطبقات الاجتماعية وغير مترابطين اجتماعيا بينما المجتمع الريفي مجتمع بسيط متماسك اجتماعيا لايزال ملتزم ببعض العادات والتقاليد التي تنهي عن الطلاق وبصورة عامة يعتبر المجتمع الريفي اقل تعقيدا من مجتمع المدينة التي تعاني من بعض الازمات التي تزيد من حالات الطلاق مثل ازمة السكن المشترك مع الاهل والارتفاع اسعار الاراضي لديها بينما تقل مثل هكذا امور في عند المجتمع الريفي ولكن هنالك بعض من الاسباب التي نراها انتشرت مؤخرا في كلا المجتمعين مثل مسالة التواصل الاجتماعي وما سببته من خيانات زوجية على سبيل المثال فان هذه الوسائل انتشرت لدى الحضر والريف معا دون تميز وهذا ما سنتطرق الية بشكل مفصل في الفصول القادمة.

جدول(٣)

التوزيع البيئي لحالات الطلاق في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)

الوحدات الادارية	٢٠١٢			٢٠٢٢		
	البيئة		المجموع	البيئة		المجموع
	حضر	ريف		حضر	ريف	
مركز القضاء	٥٠٨	٢٣٣	٧٤١	٨٥٠	٤٤٩	١٢٩٩
ناحية الكفل	٧٤	٢٤	٩٨	٦٧	٤٩	١١٦
ناحية ابي غرق	١١٨	٥٣	١٧١	١١٢	١٠١	٢١٣
المجموع	٧٠٠	٣١٠	١٠١٠	١٠٢٩	٥٩٩	١٦٢٨

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على سجلات محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة.

خارطة(٣)التوزيع البيئي لحالات الطلاق في قضاء الحلة لعام (٢٠٢٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

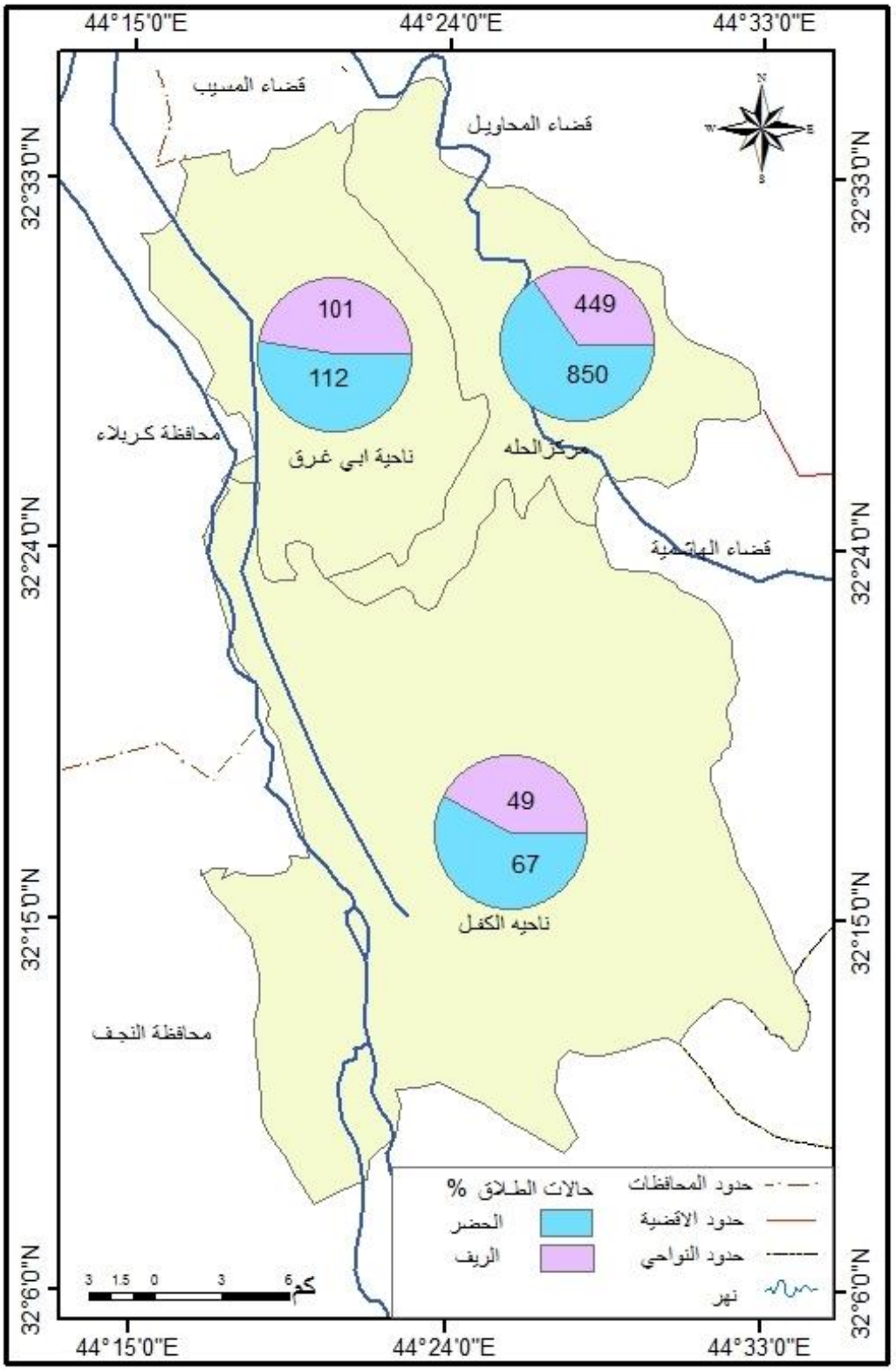

المصدر :- جدول(٣)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

تاسعاً: معدلات النمو لحالات الزواج والطلاق في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)

من المعروف عن المجتمعات البشرية انها في حالة نمو متسارع فجميعها يشهد زيادة سنوية بأعداد السكان وهذه الزيادة من شانها ان تولد زيادة في معدل حالات الزواج وهي نتيجة طبيعية لاستمرار الحياة وهذه الزيادة في حالات الزواج يقابلها زيادة في حالات الطلاق ولمختلف الاسباب اي ان هناك علاقة طردية بينهما(١٣) وهنا سوف نوضح طبيعية النمو لحالات الزواج والطلاق في منطقة الدراسة وبحسب الوحدات الادارية وتعد دراسة معدلات النمو لظاهرة الطلاق ولأي مجتمع من المواضيع ذات الاهمية الكبيرة لما لها من دور في الكشف عن معدلات الزيادة في حالات الطلاق والتي تهم الجهات المعنية في لاتخاذ الحلول الكفيلة بالتقليل من معدلات النمو لهذه الظاهرة(١٤) واوضحت لنا بيانات جدول (٤) ان معدلات النمو لحالات الطلاق لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢) قد بلغت (٤,٨%) فقد جاء مركز القضاء بالمرتبة الاولى وبنسبة نمو بلغت (٥,٧%) نضرا لكونه مركز حضري كبير للقضاء وللمحافظة ككل بالإضافة الى ارتفاع عدد سكانه مقارنة بناحيتي الكفل وابي غرق فقد جاءت ناحية ابي غرق بالمركز الثاني وبنسبة نمو بلغت(٢,٢%) ومن ثم جاءت ناحية الكفل بنسبه نمو (١,٧%) والتي تعتبر الاقل من حيث حالات الطلاق مقارنة بالوحدات الادارية الاخرى لان غالبية سكانها ذا طابع ريفي ونستنتج مما سبق ان حالات الطلاق شهدت زيادة ملحوظة خلال مدة الدراسة نتيجة لزيادة عدد سكان القضاء خلال العشر سنوات فضلا عن الظروف الاقتصادية المربكة التي يعيشها ابناء البلد من غياب تشكيل الحكومة وما ترتب علية من تعطيل لأغلب القرارات والقوانين التي تخدم المواطن ولا نسسي البطالة والكساد الذي يعيشه الشارع العراقي فمثل هذه الظروف تؤدي الى ارتفاع حالات الطلاق في عموم المحافظة ومن ضمنها منطقة الدراسة . اما فيما يخص معدلات النمو لحالات الزواج ايضا شهدت زيادة بين العامين فقد بلغ معدل النمو لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢) (٣,٢%)حصل فيه مركز القضاء على اعلى نسبه نمو هي (٣,٦%) ومن ثم جاءت ناحية ابي غرق بنسبة نمو (٢,٠%) وبعدها جاءت ناحية الكفل بنسبة نمو(١,٧%)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

جدول(٤)

معدلات النمو لحالات الطلاق والزواج في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)

الوحدات الادارية	حالات الطلاق		معدل النمو	حالات الزواج		معدل النمو
	٢٠١٢	٢٠٢٢		٢٠١٢	٢٠٢٢	
مركز القضاء	٧٤١	١٢٩٩	٥,٧	٥٢٣٢	٧٤٦٠	٣,٦
ناحية الكفل	٩٨	١١٦	١,٧	٧٧٣	٩٢٠	١,٧
ناحية ابي غرق	١٧١	٢١٣	٢,٢	٧٩٥	٩٧٠	٢,٠
المجموع	١٠١٠	١٦٢٨	٤,٨	٦٨٠٠	٩٣٥٠	٣,٢

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على سجلات محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة .

شكل(٣)

معدلات النمو لظاهرة الطلاق والزوج في قضاء الحلة لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)

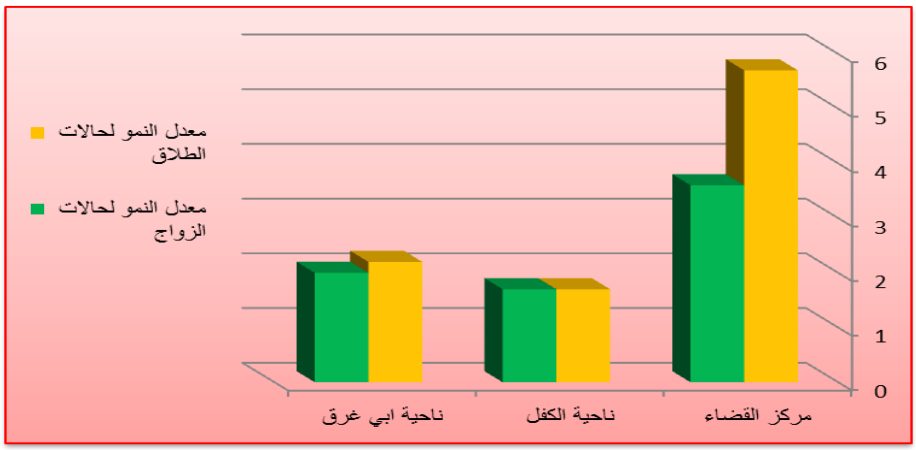

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على جدول(٤)

عاشراً: معدل الطلاق الخاص* لقضاء الحلة لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

لابد لكل دراسة تبحث في موضوع الطلاق ان تعتمد مقياسا من مقايس الطلاق المتعددة لأنها تعتبر شيئا اساسيا لنقل واقع هذه الظاهرة كما هو ايضا للكشف عن التباين الحاصل في حالات الطلاق(١٥) وعند اعتماد معدل الطلاق الخام والذي يقوم بضم جميع الفئات العمرية في منتصف السنة وهذا سيوقعنا في الخطأ لأنه يحسب فئة صغار السن الاقل من ١٥ عاما ضمن الفئات العمرية المؤثرة في هذه الظاهرة . اما اذا اتبعنا معدل الطلاق العام والذي يشمل جميع الفئات العمرية الاكثر من ١٥ عاما في منتصف السنة ايضا ستظهر لنا مشكلة هي ان فئة المترملتين والاعزاب لا يشكلون أي تأثير في معدلات الطلاق(١٦) لذلك من الافضل ان نعتمد في دراستنا هذه على معدل الطلاق الخاص الذي يقوم بحساب مجموع المطلقين خلال سنة معينة مقسوما على مجموع المتزوجين خلال السنة ويضرب الناتج في (١٠٠٠) ويظهر لنا من خلال تحليل بيانات جدول(٤) ان هناك تباين ملحوظ بمعدلات الطلاق الخاص على مستوى منطقة الدراسة حيث بلغ معدل الطلاق الخاص لعام ٢٠١٢ (١٤٨) بالألف أي ان ١٤٨ حالة طلاق لكل ١٠٠٠حالة زواج اما بالنسبة لسنة ٢٠٢٢ فقد زاد معدل الطلاق الخاص بالطبع ليصل الى (١٧٤)بالألف أي ان ١٧٤ حالة طلاق لكل ١٠٠٠ حالة زواج لذا فالتباين واضح بين سنة الاساس وسنة المقارنة وهذا مؤشر واضح على ان الحالات اخذة بالزيادة مما يستدعي تدخل الجهات المعنية لعالجه الاسباب التي تؤدي الى الطلاق .

جدول (٥)
معدل الطلاق الخاص لقضاء الحلة لعامي (٢٠١٢-٢٠٢٢)

السنة	مجموع المتزوجين فعلا خلال السنة	مجموع المطلقين خلال السنة	معدل الطلاق الخاص
٢٠١٢	٦٨٠٠	١٠١٠	١٤٨
٢٠٢٢	٩٣٥٠	١٦٢٨	١٧٤

المصدر: ١- سجلات محاكم الاحوال الشخصية في قضاء الحلة
٢-مديرية احصاء بابل، تقديرات سكان قضاء الحلة لعلمي (٢٠١٢- ٢٠٢٢)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الاستنتاجات:-

١. هنالك زيادة ملحوظة في اعداد سكان قضاء الحلة عند المقارنة بين السنتين(٢٠١٢-٢٠٢٢)حيث بلغ عدد السكان في عام٢٠١٢(٧٥٧٢٧)نسمة وفي عام ٢٠٢٢بلغ(٩٠٨٩٤٠)نسمة بمعدل نمو بلغ(١,٨%).كما شكل سكان الحضر ما نسبته (٩٠,٣%) وسكان الريف(٣٧,٤%) لكلا العامين.

٢. زيادة عدد حالات الطلاق خلال مدة الدراسة (٢٠١٢-٢٠٢٢)حيث بلغت الحالات في عام ٢٠١٢(١٠١٠)حالة طلاق وفي عام ٢٠٢٢بلغت(٩٠٨٩٤٠)نسمة بمعدل نمو بلغ(٤,٨%)اما حالات الزوج فبلغت (٦٨٠٠) في عام ٢٠١٢و(٩٣٥٠)في عام ٢٠٢٢وبمعدل نمو بلغ(٣,٢%)

٣. بلغت نسبة الحضر من المجموع الكلي لحالات الطلاق (٦٩,٣%)ونسبة سكان الريف(٣٠,٦%)في عام ٢٠١٢ و في عام ٢٠٢٢ تباينت النسبة قليلا حيث بلغت نسبة الحضر(٦٣,٢%) وسكان الريف زادت لتصل الى(٣٦,٧%).

٤. بلغ معدل الطلاق الخاص حوالي (١٤٨)بالإلف لعام ٢٠١٢و(١٧٤) بالإلف لعام ٢٠٢٢.

المقترحات:-

١. بما ان الزواج المبكر احد اهم اسباب الطلاق فيفترض عدم السماح بزواج القاصرين اي عدم العقد لمن كان عمرة تحت الثمانية عشر عاما ولكلا الجنسين كما يجب توعية الاهل بحجم المسؤولية اتجاه ابنائهم والمتابعة المستمرة لهم خاصة في سن المراهقة لحمايتهم من الوقوع في نزوات العلاقات العاطفية وبالتالي اجبار الاهل على تزويجهم في سن مبكر مما يؤدي الى الطلاق.
٢. ضرورة تقيد وسائل التواصل الاجتماعي وسن القوانين التي تخدم هذا الغرض وعدم اباحتها للجميع وضرورة فرض رقابة عليها لتفادي الخيانات الزوجية والجرائم التي تتم بواسطتها

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

وللتقليل من سموم الافكار التي تطرح عبرها والتي توثر في تفكير الاشخاص وتفسد اخلاقهم وتبدل قناعاتهم كما ان هنالك حسابات وهمية هي من تشجع النساء على الطلاق.

٣. من الافضل تأخير الانجاب الى حوالي سنة او سنة ونصف من الزواج الا ان يشعر الزوجين بالتوافق فيما بينهم ففي حال عدم حصول توافق بينهم يكون الطلاق اهون من دون وجود الاطفال وبالتالي عدم جعلهم ضحية لهذا القرار.

٤. تفعيل دور منظمات المجتمع المدني بإقامة دورات وبرامج توعوية لمن هم في سن الزواج بهدف توضيح حجم المسؤولية المترتبة عليهم بعد الزواج والتعرف على العقبات التي يمكن ان تواجههم وكيفية تخطيها كما ويجب التوعية بشأن اختيار الشريك فضرورة ة التريث في الاختيار ويجب ان تكون هنالك قناعة تامة في الاختيار وان يكون الشخص غير مجبر في اختياره لشريك حياته.

٥. التقليل من المكاتب التي تتولها جهات دينية تمتلك اذن شرعي على اساسة تقوم بإصدار حكم الطلاق دون اعطاء اي فرصة للشريكين للتعديل على قرارهم لان الهدف الاول لهذه المكاتب هو كسب المال فقط.

٦. فرض رقابة على عمل المحامين وطريقة عملهم فأغلب المحامين اليوم هدفهم هو زيادة وتيرة الخلافات بين الزوجين حتى يحصل الطلاق وبالتالي كسب الدعوة وجني الارباح.

٧. ينبغي على الجهات المعنية الاخذ بالنتائج التي توصلت اليها الابحاث والدراسات حول ظاهرة الطلاق وما يرتبط بها من اسباب واثار بغية التوصل الى حل لهذه المشكلة المتفشية في مجتمعنا وخصوصا في الآونة الاخيرة.

٨. تسهيل الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالمطلقين في محاكم الاحوال الشخصية من اجل اعتمادها من قبل الدراسات والابحاث التي تخص الطلاق وبشكل رسمي وعدم تصعيب الامور على الباحث لان الهدف الاول والاخير للباحث هو خدمة المجتمع من خلال هكذا دراسة.

٩. تفعيل دور الباحث الاجتماعي في المحاكم من خلال تقريب وجهات النظر بين الزوجين وبالتالي الغاء دعوة الطلاق واحداث الصلح بينهم وذلك لان الكثير من الاسباب بسيطة قد لا تستوجب الطلاق.

١٠. استغلال فترة الخطوبة في تثقيف النفس بقراءة المقالات والكتب المختصة بالحياة الزوجية ومحاولة التعرف قدر الامكان على اطباع الشريك وامكانية التوافق معه كما وينبغي الابتعاد

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

عن كل المظاهر والشكليات المتعلقة بالزواج وضرورة التفكير بالعقل لا بالمشاعر والنزوات.

١١. وفي النهاية ضرورة الاطلاع على تجارب الدول الاخرى وكيفية تخطيها لهذه الظاهرة السلبية على المجتمع كتجربة دولة ماليزيا على سبيل المثال والتي عملت تجربة فريدة من نوعها حيث الزمت كل شخص مقبل على الزواج الدخول في دورة تأهيله لمدة شهر في مراكز خاصة بعد الانتهاء من هذه الدورة وتخطي جميع مراحلها بنجاح يحصل الشخص على رخصة الزواج وبالنتيجة انخفضت معدلات الطلاق لديهم الى ما يقارب (١٠%)وخلال عشر سنوات فقط بعد ان كانت تصل الى (٣٠%) .

المصادر:

١. القرآن الكريم
٢. صحيح البخاري: الحديث رقم ١٣٦٦وصحيح مسلم :الحديث رقم ٢٦٤٧.
٣. شكري، علياء واخرون ،علم الاجتماع العائلي،ط٢،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان–الاردن،٢٠١١.
٤. سفيان ،زكي الدين، الزواج والطلاق في الاسلام، دار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة،١٩٩٦.
٥. . القحطاني، ابتسام فهد، دراسة عن ظاهرة الطلاق، مركز الدراسات والوثائق الانسانية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٢.
٦. مقابلة شخصية مع الاحصائي ذو الفقار جاسم محمد، موظف في قسم الاحصاء، محكمة استئناف بابل الاتحادية،بتاريخ١٨\١٢\٢٠٢٢.
٧. السويدي، مصطفى عبدالله محمد، تباين التوزيع الجغرافي لسكان محافظات الفرات الاوسط، اطروحة دكتوراه(غ– م)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة البصرة،١٩٩٦.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٨. الجبوري، حسين علي نجم، التباين المكاني لسكان الارياف في محافظة ديالى للمدة(١٩٨٧ –١٩٩٧)، رسالة ماجستير (غ– م)،قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٦.

٩. مقابلة شخصية مع الباحث الاجتماعي، رحيم كشاش عبد الكاظم، الباحث الاجتماعي في محكمة استئناف بابل الاتحادية، بتاريخ، ٢٠٢٢\١٠\١٦.

١٠.مقابلة شخصية مع الباحث الاجتماعي، عبد الحسين علي وهيب، الباحث الاجتماعي في محكمة الاحوال الشخصية في قضاء الحلة، بتاريخ، ٢٠٢٣\١١\١٢

١١. أبراهيم، عبير ضيدان، التباين المكاني لحالات الطلاق المسجلة في قضاء الاعظمية للمدة(١٩٨٧–٢٠٠٠)،رسالة ماجستير (غ – م)،كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد،١٩٧٠.

١٢. الجنابي، صلاح حميد، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل،١٩٨٧.

١٣. الشمري ،علي ،علي الجوهري، المشكلات الاجتماعية،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الاردن،٢٠١١.

١٤. العقيل، سليمان بن عبدالله بن عبد العزيز، ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،الرياض،٢٠٠٨،ص١٣.

١٥. الإسنادي ،احمد حسين، الوجيز في الاحصاء التطبيقي.ط٦،دار النهضة العربية،القاهرة،١٩٦٤.

١٦. لبيب، علي، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط ٢، الدار العربية للعلوم،بيروت،٢٠٠٤.